JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ
العدد الرابع والعشرون
(٢٠٣)- (٢٢٦)

المنظور الحضري والإقليمي للخدمات في قضاء الكوفة

أ.م انصاف جعفر الياسر ي
جامعة الكوفة / كلية التخطيط العمراني
Insaf.jafaar@uokufa.edu.iq

المستخلص :

تعتبر دراسة الخدمات وكفاءتها وتداخلاتها وترابطها ضمن النطاق الاقليمي ذات اهمية بالنسبة للمخططين وتتمثل العلاقة الترابطية في تقديم الخدمات بين مدينة النجف وقضاء الكوفة بإنها النطاق الاقليمي الاكثر ارتباطا بفعل قرب المسافة ووجود الطريق الرئيسي , وهو محور الخدمات الاساسية الصحية والتعليمية والتجارية والسكنية , والذي شهد تطورا في تعدد اتجاهاته وبناء الجسور متعددة الاتجاهات التي تربط النجف بالكوفة, وبفعل زيادة النمو الحضري والإقليمي ونظرا للأهمية المركزية لهذا المحور في تقديم الخدمات للكوفة خاصة ولبقية المناطق فهنالك علاقة قوية ومتبادلة بين المدينتين ,وشهدت الكوفة هجرة متسارعة من إقليمها الزراعي خاصة من مركز القضاء ونواحيه الى مدينة النجف ذات الثقل الاقتصادي الذي يوفر فرص العمل وذات البنى التحتية المتعددة الاتجاهات , في حين تمثلت مشكلة البحث في محدودية وجود الخدمات وتوزيعها المكاني في الكوفة رغم اهميتها الاقتصادية والدينية, ويهدف البحث لتشخيص ابعاد الهيمنة الحضرية للنجف على اقليميها وخاصة قضاء الكوفة مما قلل من كفاءة الخدمات التي تقدم للسكان وتوصل البحث الى مقترحات تمثلت بضرورة تطوير الأساليب التخطيطية لتعزيز قدرة صانع القرار التنموي في تقديم الخدمات وتطوير القطاع الزراعي على اعتبار ان الكوفة إقليم زراعي يرفد النجف بما تحتاجه من منتوجات مما يوفر قاعدة اقتصادية لها ومن خلال رحلة العمل اليومية ويوصي البحث بضرورة بناء قاعدة بيانات على الكوفة وبناها التحتية كافة لتطويرها وتنميتها لانها تمثل إقليم زراعي ومعلم سياحي وديني.

الكلمات مفتاحية :الهيمنة، التنمية العمرانية , الاستراتيجية , النطاق الاقليمي , الخدمات , التخطيط الإقليمي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

Urban and regional perspective of services in Kufa district

Prof. Insaf Jafaar Al-Yassery
University of Kufa / College of Urban Planning
Insaf.jafaar@uokufa.edu.iq

Abstract

The study of services, their efficiency, interactions and interconnections within the regional scope is of importance to planners. The interconnected relationship in providing services between the city of Najaf and the district of Kufa is represented by the fact that it is the most connected regional scope due to the proximity of the distance and the presence of the main road, which is the axis of basic health, educational, commercial and residential services, which has witnessed development in its multiple directions and the construction of multi-directional bridges that connect Najaf to Kufa. Due to the increase in urban and regional growth and in view of the central importance of this axis in providing services to Kufa in particular and to the rest of the regions, there is a strong and reciprocal relationship between the two cities. Kufa has witnessed an accelerated migration from its agricultural region, especially from the district center and its districts, to the city of Najaf, which has economic weight that provides job opportunities and has multi-directional infrastructure. While the research problem was represented in the limited availability of services and their spatial distribution in Kufa despite its economic and religious importance, the research aims to diagnose the dimensions of Najaf's urban dominance over its two regions, especially the district of Kufa, which has reduced the efficiency of the services provided to the population and reached The research reached proposals that included the necessity of developing planning methods to enhance the ability of the development decision maker in providing services and developing the agricultural sector, considering that Kufa is an agricultural region that supplies Najaf with the products it needs, which provides an economic base for it, and through the daily work trip, the research recommends the necessity of building a database on Kufa and all its infrastructure to develop and grow it because it represents an agricultural region and a tourist and religious landmark .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

Keywords
Dominance , urban development , strategy , regional scope , services , regional planning .

المقدمة ..

تعتبر دراسه الخدمات الحضرية بالنسبة للمخططين ذات اهمية , فهي تدرس خدمات ووظائف المدينة التي تقدم للسكان والرابط الاقليمي بين مركز المدينة وإقليمها , وتخطيط المراكز العمرانية يتطلب مقدما تخطيط الخدمات فهي تتصدر عملية التخطيط بفعل أهميتها واثر توزيعها المكاني في تقديم الخدمة , وتتنوع استعمالات الاراضي داخل المدن , فالخدمات المجتمعية عاملا مهما في حيوية المدن مهما صغر حجمها وديناميكيتها, وكلما كبر حجم المدينة وزادت اهميتها من التنوع في استعمالات الاراضي ، والاهم هو كفاءة هذه الخدمات بكافة ابعادها , وهل ستصل لجميع سكان الاقليم وبشكل مرن ، وهل الخدمات تتضمن المعايير المحلية التي وضعتها وازرة التخطيط العراقية , وتتنافس استعمالات الاراضي في المدن لمد نفوذها لأكبر مساحة ممكنة ويتداخل النظام الاقليمي للخدمات حيث يمتلك مركز المدينة الكبرى مقومات اقتصادية ودينية وسياحية ساعدت على وجود قاعدة اقتصادية كبرى ، وتمثلت مشكلة البحث في محدودية توزيع الخدمات بكافة انواعها وضعف بنيتها التحتية في قضاء الكوفة ، في حين مثلت الاهداف الرئيسية للبحث في الكشف عن واقع التوزيع المكاني للخدمات ومدى توافقه مع متطلبات السكان واهمية القضاء وتشخيص الكفاءة الوظيفية للخدمات في ظل الهيمنة الحضرية لمدينة النجف .

وعليه تم تقسيم البحث للنقاط الاتية :

اولا : – نشأة الكوفة وعلاقتها الاقليمية بمدينة النجف.

ثانيا: – المخطط الاساسي للكوفة والتغيرات

ثالثا: – تحليل كفاءة الخدمات ضمن النطاق الاقليمي.

اولا : مشكلة البحث..

يرتبط التوزيع المكاني للخدمات وكفاءتها في قضاء الكوفة , وفق رؤية التخطيط الاقليمي , بمدى هيمنة إقليم مدينة النجف على توزيع البنى التحتية في النطاق الاقليمي , خاصة وإن المدن الصغرى تتداخل وبفعل ت ازيد حدة الانشطة الاقتصادية وزيادة السكان في تقديم خدماتها , وعليه فإن مشكلة البحث الرئيسية هي: هل يعاني قضاء الكوفة من تحديات ادت لقلة وضعف كفاءة الخدمات

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

بكافة انواعها؟ ، إن هنالك محدودية في توزيع الخدمات بكافة انواعها وضعف بنيتها التحتية في قضاء الكوفة، وتمثلت تساؤلات البحث الثانوية في ما يأتي:

١- ما طبيعة التخطيط العمراني لخدمات قضاء الكوفة .

٢- الى اي مدى تؤثر الهيمنة الحضرية للنجف على التوزيع المكاني للخدمات في منطقة الدراسة.

٣- ما التحديات التي تواجه قضاء الكوفة في زيادة وتطوير البنى التحتية.

ثانيا : فرضية البحث...

تتمثل الفرضية الرئيسية للبحث في: إن الهيمنة الحضرية للنجف لها متطلبات فهي تتمثل بالمركزية في توزيع الخدمات لذا لا تتوافق الخدمات في توزيعها وكفاءتها واهميتها بالنسبة لقضاء الكوفة اقليميا ، و جاءت الفرضيات الفرعية كما يلي: -

١- يمثل التوزيع المكاني للخدمات بمركز الاقليم في محافظة النجف.

٢- هيمنة قطاع الزارعة على قضاء الكوفة.

٣- هنالك تحديات في تنمية وتطوير البنى التحتية لمنطقة الدراسة.

ثالثا : هدف البحث ...

تعد كفاءة الخدمات من الاهداف الاساسية للتخطيط الاقليمي لأي دراسة , خاصة وإن قضاء الكوفة يمثل قاعدة إقتصادية ومركز حضاري وسيا حي , فالخدمات تمثل امتداد العلاقة بين المركز والنواحي والقرى الموجودة في النطاق الاقليمي ,وللأهمية فإن خدمات الكوفة في مجال نطاقها الاقليمي تعاني من تدهور في مستوى الكفاءة والتحدي ث وفي توزيعها المكاني مما يحدث خللا في تقديم الخدمات بالنسبة للسكان والسائحين بإعتبار الكوفة مركز ديني و سياحي وإقتصادي .

ويهدف البحث الى...

١ – تحليل كفاءة الخدمات وتوزيعها المكاني في القضاء

٢ – تشخيص اثر الهيمنة الحضرية لمدينة النجف على النطاق الاقليمي لها.

٣ – الوقوف على التحديات التي تواجه تطوير الخدمات كما ونوعا.

رابعا : اهمية البحث..

للبحث اهمية باعتباره احد دراسات النطاق الاقليمي لمحافظة النجف , فهناك حالة عدم توافق بين مكانه قضاء الكوفة باعتبارها معلما دينيا وسياحيا و اقتصاديا و بين ما موجود من خدمات لا تتناسب واهمية منطقة البحث لذا فالاهمية تأتي في: -

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١ – تحليل كفاءة الخدمات فهي احد اركان التخطيط الاقليمي

٢ – هنالك رحلة عمل يومية وكثيفة بين منطقة الدراسة ومركز النجف تتطلب تقليل أبعاد الهيمنة لتطوير البنى التحتية بما يلائم الوضع الحالي والتخطيط المستقبلي .

٣ – على صانع القرار التنموي الاخذ بضرورة توافق الخدمات مع أهمية الكوفة وتأثيرها الاقتصادي والديني.

خامسا : منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحديد مراحل التخطيط العمراني لمدينة الكوفة والاعتماد على المنهج التحليلي , لتحليل دور الخدمات في العلاقات الاقليمية بين مركز محافظة النجف ومنطقة الدراسة , وتحليل اثر الهيمنة الحضرية من خلال البيانات والجداول والصور التي تم الحصول عليها والمنهج الوظيفي لتحديد طبيعة الامدادات والانشطة الاقتصادية ومدى توافقها.

سادسا : حدود البحث

يمثل قضاء الكوفة احد اقضية محافظة النجف الاشرف ويقع في الجزء الشمالي الشرقي منها , وفلكيا يقع بين دائرتي عرض(50.31 – 10.32) شمالا وبين خطي طول(20.44 – 38.44) شرقا يحده من الشمال والشمال الشرقي الحدود الادارية لمحفظة القادسية ومن ناحية الجنوب قضاء المناذرة ومن الغرب يحده قضاء النجف , تبلغ مساحة الكوفة حوالي 77.441 كم^2 موزعة على ثالث وحدات ادارية وهي مركز قضاء الكوفة 535.45 كم^2 وناحية العباسية84.231 كم ^{2} وناحية الحرية 395.164كم ^{2}.

اولا : نشأة الكوفة وعلاقتها الاقليمية بمدينة النجف 1 – نشأة الكوفة

نشأت الكوفة وتم تخطيطها عام 17 للهجرة , واتخذت كقاعدة عسكرية في المدينة التي تمتلك مقومات طبيعية من ماء وتربة زراعية وموقع متميز , وتقع في الطرف الجنوبي من السهل الرسوبي الشمالي وعلى حافة الهضبة الغربية , ومثلت العاصمة الادارية والسياسية في عهد الامام علي (ع) , حيث إنتشرت مدارس الفقه والبلاغة , واستمرت الكوفة بدورها التاريخي والسياسي في العهد الاموي حتى العصر العباسي , وأنشأت المدينة مركزها حول جامعها حيث تميز الطراز العمراني ببناء المساجد والقصور ودار الامارة والاسواق , وبدأت الكوفة تؤسس لقواعد المجتمع الحضري الذي تمثلت فيه جميع الانشطة الدينية والمدنية والعسكرية , وبدأت خطط المدينة تتنظم , بتقسيم المدينة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

الى إسباع ثم أرباع للأزقة والشوارع , والط ارز الشرقي هو السائد بفعل طبيعة المناخ , واختطت الازقة الضيقة الملتوية والمتعرجة والمغلقة في نهايتها كي توفر الحماية للسكان من المناخ المتطرف وبعدها بدأت المنطقة الحضرية بالنمو بظهور محلات الرشادية والسراي والجديدة , بعد إنشاء المحور الرئيسي للطريق ال اربط بين النجف والكوفة عام 1907 , وإنشاء سكة حديد من المدينة القديمة وينتهي شارع السكة حتى ساحة الميدان في النجف, لتمثل نموذج للترابط بين الكوفة ومركز النجف , وتطورت وتغيرت استعمالات الاراضي في منتصف القرن العشرين فظهرت

المراكز الخدمية والتعليمية والصحية والترفيهية , وشهدت المدينة تطورا في استعمالات الاراضي التجارية والصناعية المتمثلة بالورش للصناعات الحرفية المتعددة(البو عربي , الياسري ,2017,ص93).

وبعد عام 2003 كان التغيير في استعمالات الا ارضي في تسارع مستمر فظهر الزحف العمراني على اخصب الاراضي الزراعية , وإزدحم مركز المدينة بالسكان ,مما ادى لظهور احياء جديدة تلك التي ظهرت بهيئة مجاورات سكنية مع بداية إنتشار العشوائيات في المنطقة مثل مجمع المختار, ومجمع سفير الحسين تجاور عشوائيات تقع على نهر الفرات (شط الكوفة) , وعملت التنمية العمرانية بإلاتجاه نحو الانتشار والامتداد , وأغلب البنى التحتية العمودية منتشرة على الشوارع التجميعية او الشريانية التي تتميز بكثافة الحركة وقلة المساحات الخضراء والمفتوحة, لذا تعاني مدينة الكوفة من الشعور بالضيق بفعل المنافذ المطلة على المناطق الخضراء وإستبدالها بالسكان على امتداد محيط المنطقة في اغلب المناطق(عبدالستار , 2011, ص111), والكوفة مدينة تاريخية ودينية فهي تمتلك 91 مسجد وحسينية ومرقد ديني , وعلى امتدادها مع النجف هناك جامعة الكوفة التي مثلت معلما علميا وثقافيا يربط المدينتين ويقسم قضاء الكوفة الى ناحيتين :

١ – ناحية العباسية : مدينة عراقية , تتبع إداريا لقضاء الكوفة أحد اقضية محافظة النجف الاشرف , تبلغ مساحتها 235 كم^2 ويبلغ عدد سكانها 94037 الف نسمة وفق الاحصائيات الى جانبها الشرقي يمر احد فروع نهر الف ارت , ويمتد طول الشاطئ لمسافة 87.1 كم , ويعود اصل تسمية المدينة الى الخلافة العباسية , ويعد العرب أكثر ساكنيها , تقع مدينة العباسية في منطقة الفرات الاوسط , وتبعد عن محافظة بغداد 165 كم جنوبا , وتبعد عن مدينة النجف مركز المحافظة 8.14 كم بإتجاه الشرق ,أما قضاء الكوفة التي تتبع له المدينة إداريا فيبعد بمسافة 2.9 كم الى الغرب منها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

٢ – ناحية الحرية : وهي ناحية عراقية تتبع الى قضاء لكوفة في الجهة الشرقية من محافظة النجف حيث تعد مدينة الحرية من المدن الثلاثة التابعة لقضاء الكوفة وهي (الكوفة والعباسية والحرية) تقع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة النجف وتبعد 28.24 كم عن ضريح علي بن ابي طالب وتحدها من الغرب مدينة العباسية ومن الجنوب الغربي مدينة الكوفة اللتان تبعدان بمسافة 4 كم و 12 كم على التوالي اما من حيث المساحة فتبلغ 4 كم^2 (عبدالله , 2010 , ص87).

2- العلاقة بين المدينة و الاقليم :

تمثل المدينة بؤرة لشبكة عم ارنية كبيرة تتفاعل معها مكونة وحدة اجتماعية وإقتصادية وحضارية واحدة وتفي بحاجة سكان كل من حولها ، والمدينة هي انعكاس لإقليمها ، فصناعة المدينة تعتمد على المادة الخام الموجودة في اقليمها ، وفي المقابل توجه خدمات المدينة لسد احتياجات الاقليم ، واقليم المدينة من صنع الانسان وهذا ما يميزه عن غيره من الاقاليم الاخرى ، فهو ليس ثابتا بل متغيرا تبعا للمستوى التكنولوجي وظهور علاقة جديدة وتطور وسائل النقل(محمد, 2007 , ص 82) ، وروابط المدينة وصلاتها الاقليمية تندرج تحت فئات:

ـ العلاقات الخارجية بين المدينة واقليمها حيث يشتري سكان الكوفة احتياجاتهم من المدينة المركزية.

ـ الروابط الاجتماعية والتي تشمل التعليم والثقافة والجانب الترفيهي.

ـ الروابط السكانية والمتمثلة برحلة العمل اليومية واثر المدينة على استخدام الارض المحيطة بها لتقديم خدمات للسكان

ـ الروابط الادارية والتي تحدد حدود نطاقات توزيع مجموعات من الانشطة التي تربط المدينة وما يجاورها.

وتتوقف علاقة المدينة بإقليمها وامتدادها الوظيفي على وسائل النقل والاتصالات المتاحة بينها , حيث يمتد نفوذ المدينة طالما كان الاتصال سهلا و ميسورا بينها وبين اقليمها(الشمري , شبع , 2019 ,ص111), ومثلت طرق النقل التي استخدمت في الطريق ال اربط بين النجف مركز النفوذ الاقتصادي امتدادا اقليميا لقضاء الكوفة وناحية الحيدريه بشكل خاص بفعل الت اربط الديني في المناسبات الدينية والتي تشهد زخما مليونيا يصل لحوالي20 مليون زائر , فتساع شبكات النقل وكفاءة وسهولة الحركة لا تقل اهمية في مد نفوذ المدينة وهيمنتها لأبعد نقطة في الاقليم , وتظهر مقاييس الترابط الاكثر حدة بين النجف وقضاء الكوفة من خلال:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ـ وجود جامعة الكوفة المنبر الفكري والثقافي والتي تقدم خدمات تعليمية وثقافية لطلبة العراق بشكل عام وطلبة منطقة الدراسة بشكل خاص.

ـ وجود الطريق الرئيسي الرابط بين النجف والكوفة والذي تمتد على جانبية اغلب المؤسسات الحكومية من المحاكم والمؤسسات الصحية والصناعية والتجارية .

ـ مرقد الامام علي (ع) في النجف ومرقد مسلم بن عقيل وبعض الصحابة

وتتمثل رحلة العمل اليومية بين مركز مدينة النجف وقضاء الكوفة والن واحي التابعة له بشدتها استنادا للقاعدة الاقتصادية المتعددة الجوانب والانشطة والمقومات التي تمتلكها النجف, حيث يرتادها الباحثين عن العمل يوميا من مركز الكوفة للعمل في التجارة والوظائف الادارية في المؤسسات المتعددة وفي العتبة العلوية , وتمد النجف سكان قضاء الكوفة ونواحيها بالرعاية وتسويق المنتجات والتزويد بما يحتاجونه من السلع التي تنتجها المصانع والشركات التي يطرحها القطاع التجاري والتي لها فروع في ناحية الحرية والعباسية , فالنجف تحصل من اقليمها على حاجات وفي المقابل يعتمد عليها في الحصول على خدمات اخرى , وهذا ما أدى لظهور فكرة العقدية والتي وصفها كرستالر 1933 م والتي ترى المدينة مركزا لما حولها مما يقلل من مفهوم سطوة الهيمنة الحضرية(ناصر, 2019 , ص22). وتتقاطع وتقترب وتبتعد مجالات الخدمة بين النجف ومركز قضاء الكوفة ونواحيه وذلك بتأثير ضوابط طبيعية وبشرية واقتصادية.

وعليه تسارعت الهجرة الريفية بشكل خاص بعد عام 2003 من قضاء الكوفة ونواحيه لمركز النجف بفعل ت ارجع التنمية الزراعية وانفتاح السوق فلم تعد الزارعة مربحه للمزارعين , وسببت الهجرة والزيادة المضطردة للسكان مما ادى لرفع اسعار الاراضي والايجارات بشكل واضح , وبفعل ذلك تداخلت استعمالات الاراضي السكنية والصناعية والثقافية والصحية بين المدينتين بحيث يصعب فصلها فهي ذات تفاعل عالي , وارتبطت رحلة العمل بعدد السكان فهي علاقة طردية , لأن النجف والكوفة هم الاكثر سكانا واهمية بالنسبة لنفوذ مدينة النجف , ومثلت الزارعة الوافرة والمتجهة من الكوفة لأسواق النجف ومركز قضاء الكوفة العامل الاقتصادي والحيوي الذي سيساعد على توفير منتجات متعددة الانواع وتوفير فرص عمل لأعداد كبيرة من سكان الكوفة بإعتبارها الظهير الزراعي الاول للنجف(الدجيلي ,2007, ص59), وعلى الجانب الاخر مثلت جامعة الكوفة مركز فكري

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

وثقافي واقتصادي بجميع كلياتها ومؤسساتها حيث يرتادها اساتذة وطلبه وموظفين وعمال من الكوفة يوميا للعمل بها.

ومن خلال تحليلنا للخدمات وكفاءتها والعلاقة المتبادلة بين النجف والكوفة نجد ان مركز مدينة النجف مثل عامل جذب لأغلب الاقليم المحيط بالمدينة , فيما مثلت الاقضية والنواحي عامل طرد بفعل حالة عدم التوافق في تقديم الخدمات , فهناك فقر خدمي من حيث العدد والنوع , فهي مؤسسات تقادم الزمن عليها فهي لم تشهد التحديث المطلوب الذي يتناسب واهميتها وزيادة عدد سكانها , في حين تمتلك مدينة النجف خدمات تم تحديثها وتطويرها في اغلب اجزاءها , لذا تدفع الكوفة بأبنائها للعمل في الشوارع التجارية ومهن اخرى بفعل السياحة المتواصلة على مدارا السنة , وهذا ما يوفر فرص عمل ود خل اقتصادي وتلك عوامل ساعدت على تسارع الهجرة من المناطق الريفية للإستقرار في النجف , خاصة في زخم المناسبات الدينية , وساعدت وسائل النقل التي تم تطويرها وتنوعها من طرق برية وجوية حيث مطار النجف التي وفر العدد الكبير من فرص العمل , فإقليم النجف كما ذكر ديكسمون بأنه النطاق الذي يحيط المدينة الام , بحكم القاعدة الاقتصادية التي تمتلكها المدينة المركز, والمكانة الدينية ونوعية الخدمات التي تقدمها وتعدد فرص العمل (سعيد,2019, ص10-12).

ثانيا : المخطط الاساسي لمدينة الكوفة والتغيرات الحديثة.

1 – المخطط الاساس لمدينة الكوفة :

المخطط الاساسي هو مخطط شامل يوضع لمدة طويلة تتجاوز 30 عاما ويهدف لتوجيه التنمية والنمو العمراني للمدينة , بعد دراسة المتغيرات الطبيعية البشرية والاقتصادية والبيئية وحتى السياسية مع مراعاة خصوصية كل مدينة.

ويمثل المخطط الاساسي لأي مدينة اداة محددة للنمو العم ارني وتطور المدينة , فكل مدينة لها مخطط يحدد استعمالات الا ارضي الرئيسية التجارية والسكنية والخدمات(صحة و تعليم) , وتتغير نسب استعمالات الارض بفعل التطور التكنلوجي والعامل الاقتصادي , لذا فمهمة تخطيط استعمالات الارض مهمة صعبة لها حسابات مستقبلية حسب التغييرات التي تحدث .

وقبل منتصف القرن الماضي لم يكن هنالك مخطط لمدينة الكوفة باعتبارها اقليم زراعي يحيط المدينة الكبرى النجف , إلا ان التنمية العمرانية بدأت تأخذ طريقها وهذا تطلب دراسات موقعية مع صدور قرارات تنظيمية ومجموعة مخططات تعالج متطلبات المرحلة فهي انية ومخططات جزئية,

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

خاصة فترة العهد الملكي , ففي عام 1958 تم توكيل شركة يونانية (دوكسيادس التخطيطية) لوضع مخطط اساسي للنجف والكوفة ، وخرجت المؤسسة بتوصيات بضرورة إقامة الخدمات وتحسين الواقع السكني والمناطق المحيطة بالم ارقد الدينية ، وإنشاء محور مركزي تنمو عليه النشاطات يربط النجف بالكوفة ، وتمثل الطابع العام لنمو مدينة الكوفة بأنه عشوائي لأنه افتقد المنهجية والمعايير المدنية والافق الزمني ، وهذا ما ادى لتداخل استعمالات الا ارضي وتباينها, ووضع المخطط الاساسي لعام 1982 إلا ان مراحله لم تتم بسبب الظروف الاقتصادية والسياسية للدولة ، لذا في عام 2009 وضعت وازرة البلديات والاشغال العامة المخطط الاساسي للكوفة خريطة رقم(1) ليكون الاداة التي تحدد نمو المدينة وتطورها(الشديدي,2021, ص218) ،ولأهمية المدينة الدينية والحضارية ولإنها إقليم زارعي للنجف تم وضع المخطط الذي حدد احتياجات السكان بفعل النمو المتسارع الذي يعود للهجرة من النواحي والقرى لمركز قضاء الكوفة ، فهناك نمو اقتصادي متسارع شهدتها المدينة بعد عام 2003بفعل السياحة الدينية , ولأهمية المدينة فهي الظهير الزراعي الاول للنجف ، وهي الرابط لمحور النقل بين النجف والكوفة حيث الانشطة التجارية والمالية والاقتصادية وخدمات التعليم والصحة التي تخدم الكوفة بشكل خاص , وتمتع هذا المحور بالاهتمام بطبيعة الطرق واقامة الجسور متعددة الاتجاهات لتقلل من حدة الازدحامات المرورية ومرت المدينة ومخططها الاساسي بتغي ارت هي : –

ـ مرحلة التوسع خارج حدود المخطط الاساسي لعام 1982 وشهدت المدينة توسع عمراني محدود

ـ إقتراح المخطط الأساسي مقترح لتطوير المنطقة الشمالية من مسجد السهلة بمساحة 358 هكتار قسم منها للإستعمال السكني مثل حي ميسان السكني ، وكان لجامعة الكوفة المساحة الكافية للإنشاء(وزارة الاعمار والإسكان, 2019).

وتم تخصيص مناطق للتوسع جنوب مسجد الكوفة مثل حي الربيع وميثم التمار ، إضافة لإقامة قطاع سكني بالقرب من نهر الفرات (شط الكوفة) ، وبما انها مدينة زراعية شهدت وجود مناطق خالية من استعمالات الاراضي ، فجاء التخطيط لإتباع سياسة ملء الفراغات داخل المدينة، تلك السياسة كان لها الاثر الكبير في هجرة المزارعين وترك الاراضي الزراعية والتوجه لتلك المناطق التي اصبحت عشوائيات بإمتداد افقي تعيق استعمالات الأراضي(مديرية التخطيط العمراني,2009) ، وكان لتراجع التنمية الزراعية وانفتاح السوق العراقي بالكامل واعتماده على الاستيراد العامل الرئيسي في تحويل الاراضي الزراعية في شرق وغرب الكوفة لمناطق سكنية وتجارية ، واول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

عشوائية ظهرت في تسعينيات القرن الماضي ، حتى ازداد عددها بعد المخطط الاساسي لعام 2009 ليصل عددها الى18 عشوائية ، وتوقف العمل بالمخطط الاساسي لمدينة الكوفة وفقدت المزيد من الاراضي التي يمكن ان تستثمر في الخدمات خاصة والمدينة لها محددات طبيعية واصطناعية ، والتوسع الحضري أعطى مجال للإستثمار في زيادة الانشطة التجارية على حساب الخدمات وعلى حساب الاراضي الزراعية ، ومنذ إقرار المخطط الاساسي لعام 2009 تدهورت البيئة العمرانية للكوفة مع عدم صدور قرارات قانونية ملزمة للحد من تمدد العشوائيات, واستمرت غالبية احياء الكوفة تعاني من نقص الخدمات وضعف البنية التحتية كتبليط الشوارع وشبكات الصرف الصحي ومعالجة تلوث التربة والمياه(وازرة التخطيط, 2019).

ـ وواجه تنفيذ المخطط الاساسي معوقات منها:

١ – ضعف التشريعات القانونية وتداخل القوانين مما ساعد على زيادة الفوضى في النمو العمراني

٢ – غياب الجهات المسؤولة عن الا ارضي والادارة المحلية

٣ – عدم وجود سياسة لتنظيم ملكيات الا ارضي

٤ – ضعف قرارات المخططين وتخطيطاتهم وتلك مشكلة واجهت البلديات ومجالس المحافظات وتلك مثلت عائق لتنفيذ المخطط الاساسي، مما سهل الاستثمار بدون قيود وازد الفساد الإداري.

٥ – عدم وجود تنسيق متكامل بين الوزارات والمؤسسات الحكومية (السعدي , الكناني, 2020, 110 –١١٤)

٦ – معوقات مالية فلم تخصص ميزانية للمخطط لتحقيق الاهداف التي وضع من اجلها.

في الوقت الذي شهدت فيه مدينة الكوفة مشاريع وتنمية اقتصادية واجتماعية غيرمحدودة .

ثالثا : تحليل كفاءة الخدمات ضمن النطاق الاقليمي :

تتغير استعمالات الاراضي بفعل عوامل طبيعية وبشرية وإقتصادية , حيث شهدت الكوفة بعد عام 2003 تغير كبير في استعمالات الاراضي بفعل الوفرة المالية وتراجع دور الدولة في التنمية , لذا الامتدادات الاقليمية تتمثل فيما يأتي:

1. الامتداد الزراعي :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

يعد النشاط الزراعي احد اوجه التنمية الرئيسية الذي يعتمد عليه النشاط الصناعي لان التنمية الزراعية تعرف على (انها مجموعة من الاجراءات والاساليب التي يكون لها دور كبير وفعال في التأثير على هيكل الاقتصاد الوطني اي انها عملية تحسين الانتاج الزراعي كما ونوعا لتحقيق الامن الغذائي وتقليل الاعتماد على الاستيراد), ويمكن تحقيق ذلك من خلال احداث ثورة فنية في طرائق ووسائل الانتاج المتبعة وإحداث تغيرات اجتماعية وثقافية وصحية في المجتمع الحضري والريفي الى جانب استخدام التكنولوجيا الملائمة فالتنمية الزراعية تعني صيانة الموارد الحية وانتاجها لكل الاجيال الحالية والمقبلة .

ويعد النشاط الزراعي من الأولويات في تنمية النشاط الاقتصادي الذي يتطلب المزيد من المنتجات الزراعية المختلفة الذي يؤدي الى رفع مستوى المعيشة وتحسين الحالات الاجتماعية والصحية للمجتمع, ويقدر اجمالي المساحات المزروعة في قضاء الكوفة حوال(159593 دونم) لسنة 2018 من إجمالي مساحة المحافظة .

حيث ان عملية التنمية الزراعية كانت وما ازلت اهتمام العديد من الباحثين والجغرافيين , لأنها تمثل اهم جوانب النشاط الاقتصادي في القضاء وذلك لتوفر إمكانات إدامة الاستعمال من توفير المياه والايدي العاملة وخصوبة التربة , ويتنافس الاستعمال الزراعي في المساحة على باقي الاستعمالات لان المدينة تمتلك مقومات زراعية متمثلة بالموارد المائية والتربة الصالحة للزارعة وهي نطاق اقليمي لمدينة النجف التي لا تسمح بتحويل هذة المدينة الى قطاع تجاري او صناعي لانها مركز غذائي هي وبقية الاقضية يمدون اسواق المدينة بما تحتاجه من منتوجات زراعية ويظهر ذلك من المساحة الكبيرة للاستعمال واهم المحاصيل التي تزرع في منطقة الدراسة هي (مصدر سابق , ص120):

أ- المحاصيل الحقلية : تعد المحاصيل الحقلية المتمثلة ب(القمح والشعير والرز) من المحاصيل المهمة التي تزرع في قضاء الكوفة , إذ تحتل الم ارتب الأولية فيها وقد استغلت المساحات الاكبر في قضاء وتباينت هذه المحاصيل بزارعتها في مختلف الوحدات الادارية للقضاء وذلك نتيجة لتغير طبيعة المقومات للزارعة وحسب احتياجاتها اذا احتلت هذه المحاصيل المرتبة الاولى في المحاصيل الحقلية وجاء محصول الزر بنسبة 100% موزعة على م ارتب مختلفة اذا احتلت ناحية العباسية المرتبة الاولى بنسبة 73% على مساحة قدرها(42028) دونم اما ناحية الحرية فقد احتلت المرتبة الثانية بنسبة قدرها 25% ب ماسحة قدرها(15022)دونم اما مركز القضاء جاءت بالمرتبة الاخيرة بنسبة قدرها 2% بمساحة قدرها(914) دونم ويعود السبب في

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

انخفاض المحصول في مركز قضاء الكوفة لأنها مركز سكني حضري تقل فيها نسب الاراضي الزراعية , وجاء بعده محصول (الذرة الصفراء) التي تعد من محاصيل الحبوب الصيفية المهمة التي تتحمل الظروف البيئية المتغيرة من مناخ وام ارض النبات .

حيث تستعمل هذة المحاصيل كغذاء جيد للسكان وتسهم هذة الكميات المنتجة لمحصول الذرة الصفراء في دعم وتطوير عدد من الصناعات الغذائية القائمة في منطقة الدراسة فضلا عن إمكانية إقامة عدد اخر من المصانع اذ يحتل قضاء الكوفة المرتبة الاولى والاخيرة في زارعتها بنسبة 100% من مساحة قدرها 250 دونم(النجم, 2020, ص85) من الا ارضي المزروعة في قضاء الكوفة وانعدام زارعتها في ناحيتي العباسية والحرية.

يليها (محصول الحنطة) فتعد من المحاصيل المهمة لأنها مادة اساسية في غذاء السكان وتدخل في العديد من الصناعات فقد احتلت ناحية العباسية المرتبة الاولى بزارعتها بنسبة 69% بمساحة قدرها (58120) دونم , ومن ثم ناحية الحرية بالمرتبة الثانية بنسبة 26% بمساحة قدرها(22273) دونم اما مركز قضاء الكوفة جاء في المرتبة الاخيرة بنسبة 5% من مساحة قدرها(42270)(مصدر سابق , ص59) جاء بعدها محصول الشعير الذي يعد من اهم محاصيل الحبوب العلفية لانه يدخل في عليفة الابقار والاغنام والخيول والدواجن , كذلك يستعمل في بعض الصناعات, وتعد بذوره من اهم المواد النشوية والبروتين فقد احتلت الكوفة المرتبة الاولى والاخيرة بنسبة 100% بمساحة قدرها 250 دونم , اما ناحيتي العباسية والحرية فقد افتقرت الى زارعة محصولين الشعير والذرة الصفراء ويعود السبب الى عدم تنوع النشاط الزراعي وغياب التطوير المستمر والتنوع لدى المزارعين.

محاصيل البستنة : يعد قضاء الكوفة من الوحدات الادارية في انتاج النخيل والتمور في محافظة النجف فزارعته تنتشر بشكل واسع في منطقة الدراسة وتحديدا في مركز القضاء, وذلك لتحمله الظروف الطبيعية المختلفة ولها قدرة على تحمل الظروف الطبيعية القاسية مثل الجفاف وزيادة ملوحة التربة , لذلك يمكن استثمار هذا المورد الاقتصادي في دفع اقتصاديات القضاء عن طريق التوسع في زارعته, وذلك بإستخدام الطرق الاروائية الحديثة التي توفر الرطوبة اللازمة للإنبات , وعلى ارتفاعات متباينة كطريقة الري بالتنقيط , كما ان كونها مصدر الحصول على التمور التي تعد من اهم المواد الاولية الداخلة ضمن الصناعة وتقويم واقع النشاط الاقتصادي , ويحتل مركز قضاء الكوفة المرتبة الاولى بزارعة النخيل بنسبة 56% بمساحة تقدر ب(6596) دونم ويعود السبب الى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

تحمله للظروف الطبيعية وتغيراته المختلفة , وجاءت في المرتبة الثانية ناحية العباسية بنسبة 36% بمساحة قدرها(4289) دونم , وجاءت في المرتبة الاخيرة ناحية الحرية بنسبة 8% من مساحة(429)دونم ويعود السبب في انخفاض الانتاج وتراجع المساحات المستثمرة في زارعة النخيل نتيجة اهمال البساتين وقلة الخبرة لدى المزارعين وارتفاع تكاليف الانتاج , اضافة الى التوسع العم ارني على حساب المناطق الزراعية وغياب المراقبة الحكومية مما ادى الى تدهور زارعة النخيل وانخفاض انتاجها وزارعتها في قضاء الكوفة (مصدر سابق,60).

2 – الامتداد الديني:

ترتبط المدن بصورة عامة بم اركزها وخصوصا المركز الديني , إذ ان المركز يعطي صورة واضحه عن طبيعة المدينة وطريقة تكوينها لذلك يعد المركز عبارة عن مرأة تعكس الصورة الحقيقية للمدينة , كما يعد مركز القلب النابض بالحياة فهو الذي يحتوي على تجمع للفعاليات والانشطة المتفاعلة فيما بينها مما تعطي في النهاية عملية النمو الحقيقي للمدينة والذي تعتمد عليه التقديرات المستقبلية في عمليات التوسع والتطوير في الخدمات. ويعد المركز السياحي الديني لمدينة الكوفة والذي يضم عدة مزارات (مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به ودار الامام علي ومرقد السيدة خديجة ومرقد ميثم التمار (عليهم السلام) من اهم مرتكزات السياحة الدينية التي كانت ولازلت من اهم المعالم السياحية في استقطاب السياح الوافدين من مختلف جهات العالم . وتضم مدينة الكوفة عدد كبير ومتنوع من المعالم الدينية والتاريخية والسياحية , والتي من اهمها وأشهرها :

- مسجد الكوفة: هو المساجد الاربعة الجديرة لإدراك فضلها , ويقع مسجد الكوفة في مركز قضاء الكوفة وبلغت مساحة المسجد(3.1) هكتار , يحيط بالمسجد سوق شاهق الارتفاع يصل الى حوال 20 متر ويضم عددا من مقامات الانبياء داخل باحة المسجد والمتمثلة بمقام النبي نوح ومقام النبي ادريس ومقام النبي محمد(ص)ومقام الامام زين العابدين ومقام الامام الصادق ومحراب امير المؤمنين (عليهم السلام)وله خمس ابواب اثنان منها تطل على صحن مسلم بن عقيل (ع) وثلاث ابواب تكون مطلة خارج المسجد وهي باب الرحمة وباب الثعبان وباب الحجة .
- مرقد مسلم بن عقيل (ع) : يقع مرقد مسلم بن عقيل (ع) الى جانب مسجد الكوفة من جهة الجنوب الشرقي وهو ملاصق للمسجد ويضم صحن مسلم بن عقيل (ع) , وللصحن ثلاثة ابواب اثنان يطلان على مسجد الكوفة والثالث يؤدي الى خارج الصحن والذي يسمى بباب السفير , وهنالك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

ملحق لصحن مسلم بن عقيل وهو صحن ابو طالب والذي يكون ملاصق لصحن مسلم بن عقيل في الجهة الجنوبية الشرقية لصحن الشريف وبلغت مساحته(٩١٠.) هكتار .

- مسجد السهلة: وهو من اعزم المساجد واشرفها بعد مسجد الكوفة يضم مقامات مقدسة منها مقام الامام زين العابدين والامام الصادق (عليهما السلام) والامام الحجه المنتظر , يقع مسجد السهلة الى الشمال الغربي من مسجد الكوفة على مسافة 1400م , ويربط مسجد الكوفة بمسجد السهلة طريق يسمى شارع السهلة , بلغت مساحة مسجد السهلة 16700 م , وهنالك توسع اضافي لمسجد السهلة قام بها ديوان الوقف الشيعي بجانب المسجد الشريف في الجهة الجنوبية للمسجد وسمي بصحن السيدة نرجس , الغرض منها توسع باحة المسجد واستقبال اكثر عدد من الزائرين.
- مرقد ميثم التمار(ع): هو صحابي جليل للإمام علي (ع) استشهد في الكوفة ودفن في موضع بالقرب من مسجد الكوفة ويقع الى الغرب من مسجد الكوفة على مسافة 850 م وله صحن واسع تصل مساحته الى 35.0 هكتار اذ يضم الصحن على غرف واروقة اعدت للزائرين.
- بيت الامام علي (ع): وهو بيت الامام علي (ع) ومسكنه ويقع الى الجنوب من مسجد الكوفة على مسافة 85 م من المسجد , تبلغ مساحة البيت الشريف 380 م ويوجد بئر للإمام علي (ع) داخل البيت الشريف , على الرغم من ذلك المكان الذي لا يحتوي على المدفن للأئمة المعصومين إلا انه يعد من ضمن منظومة الجذب السياحي لديني نتيجة للأحداث الدينية التي مر بها المكان (امين,2016, ص12 , ص40).
- مرقد خديجة بنت الامام علي (ع): يقع مرقدها الشريف امام الباب الرئيسي لمسجد الكوفة, بلغت المساحة التي يشغلها المرقد 12 م وللمرقد باب واحد تقع بالجهة المقابلة لمسجد الكوفة.
- مرقد اولاد الحسن المجتبى (ع): يقع المرقد الشريف على اطراف منطقة الجمهورية من جهة الشمال الغربي, يبعد عن شارع السهلة من جهة اليمين بمسافة 400 م , وبلغت المساحة للمرقد 12.0 هكتار , ويحتوي المرقد على عدد من الغرف اماكن للمصلين اذ تتوافد اليه الزوار ولاسيما الذين يأتون لزيارة مسجد الكوفة ومسجد السهلة .
- مرقد السيد ابراهيم الغمر (ع) : يقع المرقد الشريف للسيد ابراهيم ابن الحسن الغمر في حي الشرطة في الجهة اليمنى من شارع (نجف – كوفة)على بعد 400 م من الشارع العام , بلغت

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

مساحة المرقد الشريف 12.0 هكتار يحتوي المرقد الشريف على دواوين وعدد من الغرف واماكن للمصلين تتوافد له الزوار.

- مقام النبي يونس (ع) : ويسمى بمسجد الحمراء وقد صلى فيه الامام علي(ع), ويقع على شط الكوفة في منطقة السراي ويبعد عن شط الكوفة من جهة اليمين 55 م (السعدي , 2012 , ص13)

جدول رقم (1) اهم المراقد والمزارات واماكنها في الكوفة

1	مرقد مسلم بن عقيل)ع (	مركز قضاء الكوفة
2	مسجد السهلة ويضم العديد من المزارات	مركز قضاءالكوفة
3	دار الامام علي)ع (	مجاور مسجد الكوفة
4	مرقد هاني بن عرو ة	مجاور مسجد الكوفة
5	المختار الثقف ي	ملحق حرم مسلم بن عقيل
6	قبر خديجة بن الامام علي)ع(	مقابل مسجد الكوفة
7	مرقد ميثم التمار	بالقرب من مسجد الكوفة
8	مرقد السيد ابراهيم بن الحسن)ع(	حي كندة في مدينة الكوفة
9	مقام النبي يونس	على ضفاف شط الكوفة
10	مسجد الكوفة	وسط مركز القضاء

المصدر : هيئة استثمار النجف الاشرف لعام 2023

3 – الامتداد التجاري

للنشاط التجاري دور كبير في التقدم الاقتصادي في قضاء الكوفة اذا يعتمد عليه بالشكل الرئيسي في المشاريع الاقتصادية والخدمية وتنمية قطاعاته المختلفة , وتتزايد اهميته بزيادة وتنوع السلع وبالبضائع والخدمات وارتقاء مستوى المعيشة الى جانب اهميته في انتقال رؤوس الاموال واتساع السوق وقيام مشاريع تنموية لاسيما الانتاجية وما يحقق من وفورات اقتصادية داخلية وخارجية , فضلا عن اسهامه في اعادة توزيع العمل وقيمة الاجور مابين الوحدات الادارية في القضاء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ويتميز قضاء الكوفة بوجود نمط تجاري يخدم سكان المدينة بمتطلباتهم اليومية , فتتنوع الانشطة التجارية بين المحال التجارية والمؤسسات الاقتصادية والخدمات التجارية بين المحال التجارية ومكاتب العقارات والمؤسسات الصحية الاهلية والمحال التي تقدم خدمات للزائرين والمطاعم مراكز المبيعات , ويتميز سوق الكوفة الكبير بأنه سوق قديم وتجاري يقدم خدماته لسكان مدينة الكوفة .

ان وجود بعض السكان من الذين لديهم رؤوس اموال كبيرة وخبرات في المجال التجاري اسهم في حركة التجارة وديمومتها ويمتلك القضاء على عدة مؤسسات تجارية تدعم القطاع التجاري في قضاء الكوفة وتوجد محال تجارية وفرص عمل لأبناء المدينة بإعتبارها منطقة زراعية تفتقر للمؤسسات التجارية ودينية وتجارية اضعف دور الاقضية المحيطة فيها والتي في اغلبها اقليم زارعي بالتالي جاء قضاء الكوفة بنمط زراعي متميز منذ تأسيس مدينة الكوفة والى الان.

وتعددت النشاطات الاقتصادية بشكل عام ومع النشاط التجاري بشكل خاص هو احد السمات الذي يعكس التطور او التدهور للمنطقة , وتعد اهمية الاستعمال من اهم النشاطات الاقتصادية التي يقوم القضاء بتأديتها لخدمة سكانه وسكان المناطق المحيطة به(جاسم, 2010 ,ص14).

٤ – الخدمات التعليمية في قضاء الكوفة :

ان الخدمات التعليمية هي احدى اهم المقومات الاساسية في المجتمع لاكتشاف الطاقات الفكرية والذهنية لذلك اتخذت نظاما هرميا يمثل قاعدة رياض الاطفال التعليم الابتدائي الذي يستوعب كل الطلبة في سن الدراسة ويتدرج حتى يصل القمة والتي تمثل مؤسسات التعليم العالي وبذلك تكون الحاجة اليه ضرورية .

ان دراسة الخدمات التعليمية في قضاء الكوفة يعني دراسة مؤسسات التعليم من القاعدة التي تمثل رياض الاطفال والمتوسطة والثانوية والاعدادي في المدينة فالخدمات التعليمية في مدينة الكوفة الواجب توفرها في المدينة ويعتمد التطور الاقتصادي والاجتماعي في الدولة بشكل اساسي وعلى تهيئة جيل علمي يواكب التطورات العلمية والتكنولوجيا وهذا يحتاج لكفاءات تعليمية وتعتمد على اسس علمية تتبع من خلال كفاية عناصر مكوناتها.

وشغلت الوظيفة التعليمية في مدينة الكوفة مساحة تصل الى (83,27) هكتار وعدد المدارس 141 مدرسة اي ما يشكل نسبة 1,7 % من المساحة الكلية لمدينة وبلغت حصة الفرد الواحد 1,58 هكتار.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١. **رياض الاطفال:** ان هذة المرحلة تعد من اكثر مراحل التعليم اهمية كونها تقوم على تنمية وتفعيل قدرات الاطفال في سن(4-5) سنوات وهذه المرحلة العمرية من اهم مراحل النمو والتكوين والتي تتحدد فيها معالم شخصية الطفل تقوم هذه المؤسسة بإشباع الرغبات النفسية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة بغية الوصول الى رعاية الموهوبين منهم في المراحل التعليمية (الذبحاوي,2015, ص129) .

٢. **التعليم الابتدائي** : يمثل التعليم الابتدائي اولى درجات السلم التعليمي , والقاعدة الاساس التي تغذي المراحل الدراسية التالية , وهي مرحلة الدراسة المتوسطة ثم الاعدادية , لذا أولت وازرة التربية الاهتمام الكامل لنشر وإرساء قواعد هذه المرحلة في القطر , بمختلف الوسائل وطرق التشجيع منها تطبيق قانون التعليم الالزامي للمرحلة الابتدائية , مجانية التعليم للمراحل الدراسية كافة وتهيئة الكوادر التعليمية ويعد التعليم الابتدائي من اهم المراحل التي يجب ان يحضر بعناية وذلك لأنه قاعدة الهرم التعليمي وحق من حقوق الانسان الاساسية .

٣. **التعليم الثانوي** : هذه المرحلة تقدم خدماتها للأفراد الذين تتراوح اعمارهم بين 12 – 17 سنة , الذين يمثلون نسبة 3.10% من مجموع سكان مدينة الكوفة .

٤. **التعليم الإعدادي:** هي المرحلة التي تقدم خدماتها للفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم بين 15 – 17 سنة الذين يمثلون نسبة 5,8% من مجموع السكان (الكلابي , 2019,ص19).

٥. **التعليم العالي والبحث العلمي:** يعد التعليم العالي ركنا اساسيا من اركان اقليم متطور ومنفتح على التقدم العلمي المعاصر , ويكون بمثابة الموجه السليم في عملية التنمية والتطوير والمركز الرئيسي لإنتاج البحوث والدراسات العلمية والتطبيقية والتي بدونها يصعب احداث تقدم اقتصادي واجتماعي وعمراني في الاقليم . وتعد جامعة الكوفة من ضمن الجامعات التعليمية المهمة فضلا عن الجامعات والكليات الاهلية التي انشئت حديثا, وتقع الجامعة بين مدينتين مدينة النجف ومدينة الكوفة فقد تم تأسيسها عام 1989 , وتسعى الجامعة الى زيادة قدرتها الاستيعابية للقبول الواسع لأعداد الطلبة لما تمثله من اهمية كبيرة من حيث قِدم التأسيس وحجم كلياتها واقسامها العلمية المتعددة وكوادرها المتخصصة والكفاءات العلمية في التخصصات كافة وامكانات وقدرات علمية يمتلكها التدريسيون , وطالما احتلت الجامعة ترتيبا عراقيا متميزا وترتيبا دوليا وايضا عدد طلبتها ومدى اسهامها في العملية التنموية , ويبرز اثر الجامعة من خلال الامكانات والقدرات العلمية التي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

يمتلكها التدريسيون من ناحية والطلبة الذين يتخرجون منها وما يحملونه من قدرات علمية من ناحية اخرى (مصدر سابق ,ص12)

٥ – الامتداد السكني

تمثل سياسة الاسكان الاداة الفعالة لتوجيه الخدمات على مستوى الدولة وسياسة الاسكان هي مجموعة التوجيهات والسياقات التي تصدرها الدولة عن قطاع الاسكان في مجالات التنمية الاسكانية , وتبنت الاستراتيجية الوطنية للاسكان في العراق بشكل عام وسياسة الاسكان لمحافظة النجف بشكل خاص هو تشييد المجمعات السكنية من قبل هيئة الاستثمار في المحافظة , ونالت الكوفة وفق الاستراتيجية الوطنية وبسبب العجز الكامل من حيث الكم والنوع في امتداد قطاع الاسكان اربعة مواقع سكنية بمساحة إجمالية بلغت 42673 دونم بواقع 900 وحدة سكنية , منها مجمع مسلم بن عقيل (ع) ومساحة الموقع هي 100 دونم وعدد الوحدات السكنية 500 وحدة سكنية , ومجمع سفير الحسين (ع) ومساحة المشروع 44,23 دونم وعدد الوحدات 260 وحدة سكنية , ومجمعات اخرى في طريق الانجاز لتوفير السكن الملائم للسكان وتخفيف حدة الهجرة لمدينة النجف(الجبوري,شلش,2016, ص59 –60) جدول رقم(2) و وخريطة رقم(1) .

جدول رقم (2) المشاريع الاستثمارية المنفذة والمقترحة في مدينة الكوفة

اسم المشروع	موقع المشروع	المشروع مساحة	النسبة%	عدد السكنية الوحدات	النسبة%	التخصيص
مسلم بن عقيل	البو ماضي	100 دونم	33,46	500	26,31	بناء افقي
سفير الحسين	البو ماضي	44,23 دونم	10,37	260	13,68	بناء افق
طيبة	على طريق السهلة	172 دونم	40,35	460	24,21	بناء افقي
الجوهرة	الكريشات	110 دونم	25.8	680	35,78	بناء عمودي
المجموع	4	23,426 دونم	% 100	1900	% 100	

المصدر : هيئة استثمار النجف الاشرف لعام 2023

خريطة رقم (١) المواقع الاستثمارية المنفذة والمقترحة في مدينة الكوفة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

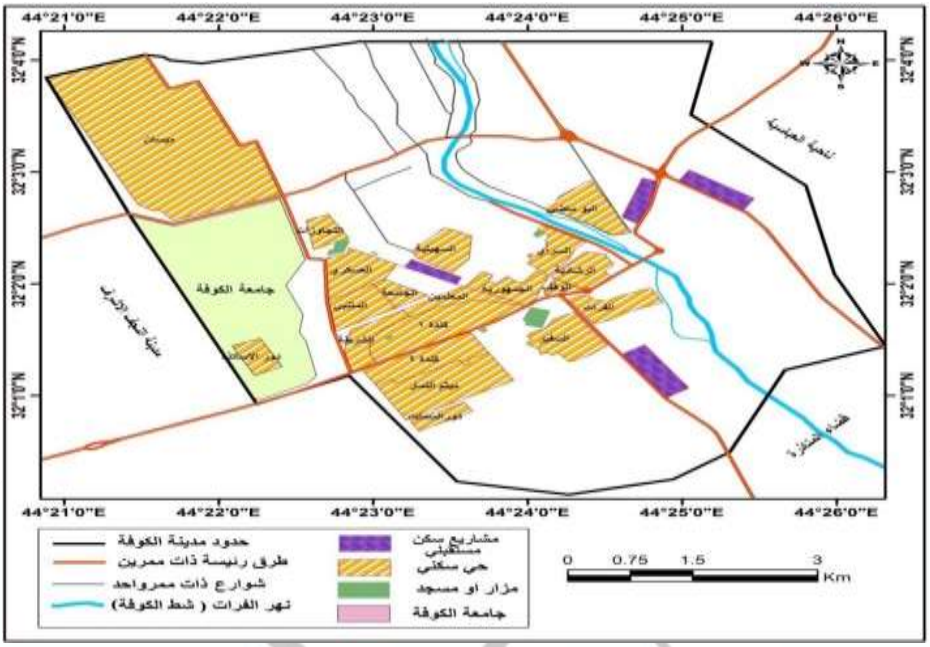

المصدر : هيئة استثمار النجف الاشرف عام 2023

وطبقا لأخر احصائيات سكان الكوفة فإن عدد سكان قضاء الكوفة بلغ 241964 شخص في حين بلغ عدد سكان العباسية 94037 شخص وجاءت الحرية بعدد سكاني بلغ 31557 شخص جدول رقم(٣):

جدول رقم (3) احصائيات اعداد السكان لقضاء الكوفة

ت	الوحدة الادارية	عدد السكان	المساحة م٢
1	مركز قضاء الكوفة	241964	110
1	ناحية العباسية	94037	235
3	ناحية الحرية	31557	92
	المجموع	367558	437

المصدر : المصدر : فؤاد عبدالله محمد الجبوري , بثينة ثائر خالد شلش , رؤى وتطوارت حول البنية العم ارنية السكنية في مدينة الكوفة , مجلة لبحوث الجغ ارفية , العدد 28 , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة, 216 , ص 59–60

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م/١٤٤٦هـ

ومجموعة الوحدات السكنية للسكان بلغت 13880 وحدة سكنية في حين تمثلت الحاجة المستقبلية للسكان حسب الجدول اعلاه ومثل امتداد خدمات الاسكان جنوب الكوفة باتجاه النجف بوجود احياء راقية وغالية وذات ايجارات عاليه لا يستطيع المواطن الكوفي الوصول اليها مثل حي كندة والمتنبي وحي ميثم التمار وغيرها من الاحياء وصولا حتى جامعة الكوفة ليتداخل الاسكان مع استعمالات الا ارضي الاخرى للنجف حيث حي الأمير.

الاستنتاجات

١- وفرت السياحة الدينية قاعدة اقتصادية للكوفة بفعل المراقد الدينية التي ساعدت على تقليل نسبة البطالة وزيادة الدخل رغم ضعف كفاءة الخدمات السياحية.

٢- الكوفة تمثل اقليم زراعي يمتلك مقومات طبيعية وبشرية واقتصادية والقضاء يشهد هجرة متسارعة لمدينة النجف بفعل تراجع دور التنمية وانعدام مستلزمات الانتاج الزراعي.

٣- هناك علاقة تبادلية بين ما تقدمه الكوفة من منتوجات وبين خدمات النجف التعليمية والصحية والتجارية وتتضح من خلال رحلة العمل اليومية.

٤- يعاني قضاء الكوفة من تراجع دور الخدمات بكافة اشكالها مع تقادم البنى التحتية والاهمال التنموي والعمراني رغم اهمية الكوفة اقتصاديا ودينيا وتاريخيا.

٥- هناك هيمنة حضرية للنجف على قضاء الكوفة فهي تحاول ان تجعل من الاقليم المحيط بها زراعيا كي يرفد بما تحتاجه من منتجات زراعية وحيوانية.

التوصيات

١- لابد من الاهتمام بالسياحة الدينية والطبيعية في الكوفة لما لها من اهمية اقتصادية وبفعل الاعداد الكبيرة للسائحين على مدار العام.

٢- على صانع القرار التنموي بناء قاعدة بيانات ومعلومات اساسية باجراء مسح ميداني لزيادة وتطوير البنى التحتية التي تتلائم واهمية الكوفة ومكانتها السياحية والاقتصادية.

٣- ضرورة الوقوف على المحددات التي تقف دون تطوير المخطط العمراني للكوفة خاصة التجاوزات على الاراضي الزراعية التي تسببت في تقليص مساحة الاراضي الزراعية وتراجع الانتاج بشكل كبير.

٤- من الضروري معالجة العشوائيات المحيطة بجامع الكوفة والمناطق الزراعية وذلك باستحداث احياء جديدة للاسكان بعيدة عن الاراضي الزراعية وتكون قليلة الكلفة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

٥- الكوفة بحاجة الى تطوير الخدمات الصحية والتعليمية والسياحية من حيث العدد والنوع بفعل الاعداد الكبيرة للسائحين لذا فالامر يتطلب خطط لمعالجة تردي الخدمات.

المصادر:

١. أياد ،كاظم , عبدالله عبد الستار , الكوفة عاصمة الايمان والحضارة المحور الجغرافي والمعالم الدينية, جامعة بغداد , إبن رشد.

٢. البو عربي, نها , الياسري وهاب , النمو المورفولوجي لمدينة الكوفة القديمة منذ نشأتها وحتى عام 2014 , مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية , العدد 20 , 2017 .

٣. التصميم الاساسي لمدينة الكوفة، مكتب التصميم العمراني للاستشارات الهندسية ، مكتب التخطيط الحضري والاقليمي الانمائي ، مديرية التخطيط العم ارني ، وازرة البلديات والاشغال العامة ، ٢٠٠٩

٤. الجبوري , فؤاد عبدالله محم د, بثينة ثائر خالد شلش , رؤى و تطورات حول البنية العمرانية السكنية في مدينة الكوفة , مجلة لبحوث الجغرافية , العدد 28 , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 216 .

٥. حسن، حسين امين , مسجد الكوفة في التاريخ , مجلة سومر , العدد الاول , المجلد 5 , الهيئة العامة للأثار , وازرة السياحة, 2016 .

٦. الدجيلي، علي مهدي جواد , خصائص الانتاج الزراعي في قضاء الكوفة , محلة البحوث الجغرافية , العدد 5 , المجلد 31 , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2007 .

٧. دنيا ،علي جاسم ناصر , التقويم الواقع التنموي في قضاء الكوفة بإستعمال نظم المعلومات الجغرافية , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب , جامعة الكوفة , 2019 .

٨. الذبحاوي, ثامر عبدالكريم, توزيع وتقييم الخدمات التعليمية في قضاء الكوفة , مجلة البحوث الجغرافية, العدد 27 , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , 2015 .

٩. رنا، عبدالحسن جاسم , البنية التجارية لمدينة النجف , مجلة البحوث الجغرافية , العدد 12 , المجلد الثامن , جامعة الكوفة , كلية الاداب , 2010 .

١٠. السعدي , جمال باقر ، صادق ثامر الكناني ، معوقات تنفيذ المخطط الاساسي لمدينة الكوفة ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد 57 ،جامعة الكوفة ، 2020 .

١١. السعدي , زينب ابراهيم علي, المساجد في ضواحي الكوفة , مجلة رماح للبحوث والدراسات , العدد4 , مركز البحث والتطوير , عمان , 2012

١٢. الشديدي , حسن احمد ، التوسع الحضري والتنمية المستدامة لمدينة الكوفة ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد 28 ، جامعة الكوفة ، 2021 .

١٣. الشمري , وفاء كاظم, محمد جواد شبع , التخطيط الاقليمي اسس ومبادئ , دارصفاء, عمان, الاردن , 2019 .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع والعشرون
٢٠٢٤م /١٤٤٦هـ

١٤. عدنان، مكي عبدالله , التنمية والتخطيط الاقليمي , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الكوفة , 2010 .

١٥. علي، لفتة سعيد , تقييم الخدمات التعليمية في قضاء الكوفة , رسالة ماجستير , جامعة الكوفة , كلية الاداب , 2019 .

١٦. الكلابي , غانم صاحب عبد , التحليل المكاني لإنشطار الوحدات السكنية واثره في الخدمات العامة في مدينة الكوفة , كلية الاداب , جامعة الكوفة , 2019 .

١٧. محمد, فتحي بكير محمد , التخطيط الاقليمي , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية،2007.

١٨. النجم , عقيل حسن ياسر , التصنيف الرقمي لإستعمالات الارض الزراعية في قضاء الكوفة بإستعمال نظم المعلومات الجغرافية , اطروحه دكتواره غير منشورة , كلية الاداب , جامعة القادسية, 2020 .

١٩. وازرة الاعمار والاسكان والبلديات العامة ، مديرية بلدية الكوفة ، شعبة التخطيط والمتابعة . G.i.s وحدة 2019

٢٠. وازرة التخطيط ، دائرة التنمية المحلية والاقليمية ، محافظة النجف الاشرف ، 2019

Sources:

21. Ayad, Kadhim, Abdullah Abdul Sattar, Kufa the capital of faith and civilization, the geographical axis and religious landmarks, University of Baghdad, Ibn Rushd.

22. Al-Bu Arabi, Niha, Al-Yasiri Wahab, Morphological growth of the ancient city of Kufa since its inception until 2014, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, Issue 20, 2017.

23. Basic design of the city of Kufa, Urban Design Office for Engineering Consultations, Office of Urban and Regional Development Planning, Directorate of Urban Planning, Ministry of Municipalities and Public Works, 2009.

24. Al-Jubouri, Fouad Abdullah Muhammad, Buthaina Thaer Khaled Shalash, Visions and developments on the residential urban structure in the city of Kufa, Journal of Geographical Research, Issue 28, College of Education for Girls, University of Kufa, 216.

25. Hassan, Hussein Amin, Kufa Mosque in History, Sumer Magazine, Issue 1, Volume 5, General Authority for Antiquities, Ministry of Tourism, 2016.

26. Al-Dajili, Ali Mahdi Jawad, Characteristics of Agricultural Production in Kufa District, Geographical Research Magazine, Issue 5, Volume 31, College of Education for Girls, University of Kufa, 2007.

27. Dunya, Ali Jassim Nasser, Evaluation of the Development Reality in Kufa District Using Geographic Information Systems, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Kufa, 2019.

28. Al-Dhabhawi, Thamer Abdul Karim, Distribution and Evaluation of Educational Services in Kufa District, Geographical Research Magazine, Issue 27, College of Education for Girls, University of Kufa, 2015.
29. Rana, Abdul Hassan Jassim, The commercial structure of the city of Najaf, Journal of Geographical Research, Issue 12, Volume 8, University of Kufa, College of Arts, 2010.
30. Al-Saadi, Jamal Baqir, Sadiq Thamer Al-Kanani, Obstacles to the implementation of the master plan for the city of Kufa, Journal of the Center for Kufa Studies, Issue 57, University of Kufa, 2020.
31. Al-Saadi, Zainab Ibrahim Ali, Mosques in the suburbs of Kufa, Ramah Journal for Research and Studies, Issue 4, Research and Development Center, Amman, 2012.
32. Al-Shadidy, Hassan Ahmed, Urban expansion and sustainable development of the city of Kufa, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, Issue 28, University of Kufa, 2021.
33. Al-Shammari, Wafaa Kazim, Muhammad Jawad Shabaa, Regional Planning Foundations and Principles, Dar Safa, Amman, Jordan, 2019.
34. Adnan, Maki Abdullah, Development and Regional Planning, Unpublished Master's Thesis, University of Kufa, 2010.
35. Ali, Lafta Saeed, Evaluation of Educational Services in Kufa District, Master's Thesis, University of Kufa, College of Arts, 2019.
36. Al-Kalabi, Ghanem Sahib Abdul, Spatial Analysis of the Division of Housing Units and Its Impact on Public Services in Kufa City, College of Arts, University of Kufa, 2019.
37. Muhammad, Fathi Bakir Muhammad, Regional Planning, Dar Al-Ma'rifah University, Alexandria, 2007.
38. Al-Najm, Aqil Hassan Yasser, Digital Classification of Agricultural Land Uses in Kufa District Using Geographic Information Systems, Unpublished PhD Thesis, College of Arts, Al-Qadisiyah University, . 2020
39. Ministry of Construction, Housing and Public Municipalities, Kufa Municipality Directorate, Planning and Follow-up Division. G.i.s 2019 Unit
40. Ministry of Planning, Department of Local and Regional Development, Najaf Governorate, 2019.